[390] حتى تأخذ له بحقة، والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم، وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم فيما فعلت (1)، وقد نهج السبيل، وسهل العسير، وأطفئت النيران (2) واعتدل بك الدين، وظهر أمر ا ولو كره الكافرون، وقوي بك الايمان، وثبت بك الاسلام والمؤمنون، وسبقت سبقا بعيدا، وأتعبت من بعدك تعبا شديدا فجللت عن البكاء، وعظمت رزيتك في السماء، وهدت مصيبتك الانام فإنا وإنا إليه راجعون. رضينا من ا عزوجل قضاه، وسلمنا أمره، فو ا لن يصاب المسلمون بمثلك أبدا. كنت للمؤمنين كهفا وحصنا [وقنة راسيا] وعلى الكافرين غلظة وغيظا، فألحقك ا بنبيه ولا حرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك. وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى وأبكى أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله، ثم طلبوه فلم يصادفوه. 4 - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي العمري السمرقندي رضي ا عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن علي بن فضال قال: سمعت ؟ أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول: إن الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حى لا يموت حتى ينفخ في الصور، وأنه ليأتينا (3) فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلم عليه، وإنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضي جميع

_____

(1) كذا في بعض النسخ وفى الكافي أيضا لكن في أكثر النسخ " وعزم فأقلعت ". (2) في بعض النسخ " وأطفئت بك النار ". (3) في بعض النسخ " ليلقانا ". (*)